Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبث فيها محبة تفارقها مع أول تنهدة استكفاء وحلاوة تخرج منها مع أول كلمة ترفع ...

وأسقط عليها علما من السماء ، ليرشدها الى سبل الحق ووضع في أعماقها بصيرة ترى ما لا يرى ...

وابتدع فيها عاطفة تسيل مع الخيالات وتسير مع الأشباح

وألبسها ثوب شوق حاكته الملائكة من تموجات قوس القزح

وأخذ الاله نارا من مصهر الغضب ، وريحا تهب من صحراء الجهل ، ورملا من على شاطىء بحر الأنانية وترابا من تحت أقدام الدهور وجبل الانسان .

وأعطاه قوة عمياء تثور عند الجنون وتخمد أمام الشهوات .

ثم وضع فيه الحياة وهي خيال الموت .

وابتسم اله الآلهة وبكى ، وشعر بمحبة لا حد لها ولا مدى .

وجمع بين الانسان ونفسه ...) (١) .

* * *

والى أمثال هذه القطعة ينسبون ألفاظ الشابي وأسلوبه ...

النسيم والعطر والكاس والتنهيد والخياليات والأشباح والشوق والتموجات وقوس قزح والحيرة والخيال والدموع والشعر ، كلها ألفاظ بلورية هام بها الشابي لا لأنها ألفاظ جبران ، ولكن لطبيعتها الشعرية التي تستهوي كل رومانطيقي شاعرا كان أم كاتبا ...

وأما نقده المجتمع فمعرضه كتابه (المجنون) حيث تجد في قصته (كيف صرت مجنونا) (٢) اشارات بعيدة ورمزا وغموضا ... وفي قصته (الله) (٣) معنى قوامه أن الانسان بضعة من الله ، ولا شيء يدنيه من الله أكبر من هذه الحقيقة التي تفوق عنده العبادة والصلاة ... وهذا الرأي يفصله بصورة أخرى في كتابه ، (دمعة وابتسامة) (٤) . وقد لجأ جبران الى القصص الرمزي في ذم مساوىء الناس (٥) ونقد

---

(١) كتاب (دمعة وابتسامة) للأستاذ جبران خليل جبران ص ٢٧ ـ ٢٨ .

(٢) كتاب « المجنون » لجبران خليل جبران ص ٥ ـ ٦ .

(٣) كتاب « المجنون » لجبران خليل جبران ص ٧ ـ ٩ .

(٤) اقرأ كتاب « دمعة وابتسامة » لجبران ص ٢٧ ـ ١٨ .

(٥) اقرأ في كتاب « المجنون » لجبران قصة « اللعين » ص ١٤ ـ ١٥ .